فتحت مراكز الاقتراع أبوابها في تركيا أمام الناخبين للإدلاء بأصواتهم في استفتاء حاسم في إجراء تعديلات دستورية في ثماني عشرة مادة، ستحوّل نظام الحكم في تركيا، في حال قبولها، من النظام البرلماني إلىالنظام الرئاسي.
وبدأ التصويت اليوم الأحد في السابعة صباحا وينتهي في الرابعة مساء، في ثلاثين محافظة في شرقي البلاد، بينما يبدأ التصويت في الساعة الثامنة صباحاً وينتهي في الخامسة مساء في 51 محافظة في غرب تركيا.

وقد بدأ الصمت الانتخابي في السادسة مساء السبت بالتوقيت المحلي بعد انتهاء حملة الدعاية لهذا الاقتراع الذي دعي له نحو 55 مليون ناخب سيدلون بأصواتهم في 167 ألفا و041 صندوقًا في جميع محافظات البلاد الـ18.

وأعلنت اللجنة العليا للانتخابات في تركيا أن نسبة مشاركة الناخبين من أتراك الخارج في الاستفتاء الشعبي المتعلق بالتعديلات الدستورية، التي جرت قبل أيام في عدد من البلدان الأوروبية خاصة، بلغت 44%.

كما أظهرت نتائج استطلاعات الرأي أن أغلبية ضئيلة من الأتراك تقدر بنحو 52% ستصوّت بنعم في الاستفتاء المقرر غدا الأحد على التعديلات الدستورية.

وأقر البرلمان التركي في يناير/كانون الثاني الماضي مشروع التعديلات الدستورية، الذي تقدم به حزب العدالة والتنمية الحاكم، والذي يتضمن الانتقال من النظام البرلماني إلى الرئاسي، كما تشمل التعديلات المقترحة زيادة عدد نواب البرلمان من 550 إلى ستمئة نائب، وخفض سن الترشح للانتخابات العامة من 25 إلى 18 عامًا.
وقبيل ساعات من الاستفتاء، يستمر الاستقطاب الثنائي في المشهد السياسي في البلاد؛ فهناك التيار المحافظ المؤيد للتعديل ممثلا في حزب العدالة والتنمية الحاكم مدعوما من القوميين، والتيار العلماني اليساري ممثلا في حزب الشعب الجمهوري مدعوما من اليسار الكردي الرافض لهذه التعديلات.

نفي أردوغان

وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان نفى أمس الجمعة وجود نية لديه لإقامة نظام فدرالي بالبلاد، وقال في كلمة في تجمع انتخابي في قونية (وسط البلاد) إن حزب العدالة والتنمية من أكبر المدافعين عن مركزية الحكم في تركيا، وأن أجندته لا

تتضمن مواضيع متعلقة بنظام الولايات أو الفدراليات أو أي شيء من هذا القبيل.
وجاء تصريح أردوغان بخصوص الفدرالية لطمأنة حلفائه القوميين والقوميين المتشددين المعارضين للفدرالية، حيث يعول حزب العدالة والتنمية على دعم حزب العمل القومي للفوز في الاستفتاء على التعديلات الدستورية.

وكان زعيم اليمين القومي دولت بهجلي أبدى مخاوف من وجود توجه لدى أردوغان لنظام فدرالي بعد تصريح لمستشار الرئيس التركي بأن الفدرالية احتمال قائم بعد الاستفتاء، وهو أمر يرفضه القوميون المتشددون لأن من شأنه إعطاء الأكراد نوعا من الحكم الذاتي في جنوب شرق تركيا.

يذكر أن تركيا شهدت منذ تأسيس الجمهورية تنظيم ستة استفتاءات على التعديلات الدستورية، صوت الأتراك بنعم في خمسة منها خلال الأعوام 1961 و2891 و7891 و7002 و0102، وصوتوا بالرفض في واحد فقط جرى في عام 1988.

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 16/04/2017
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com